كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.د. إياد ناظم جاسم

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ الدول الكبرى

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Great Countries

اسم المحاضرة السابعة باللغة العربية: انعكاس تيار الحرب

اسم المحاضرة السابعة باللغة الإنكليزية : Reversal of the Tide of War

انعكاس تيار الحرب :

اخفقت الكتلتان المتحاربتان في الوصول الى نتيجة خلال الاعوام 1916 - 1917 ، ومع ان الألمان تمكنوا من الاستيلاء على رومانيا بإيقاف الهجوم الروسي واختراق صفوفه ، لكنه كان انتصاراً باهض التكاليف ، لم يحطم خطوط الجيش الروسي الممتد من البلطيق الى جبال الكربات ، مما أجبرت المانيا ان تعزز جيشاً قوياً لمواجهته ، وفي الجنوب كان الجيش الايطالي فعالاً ويجب اخذه بنظر الاعتبار وان لم يكن خطراً ، وفي الجبهة الغربية فقد ضحى الجانبان بأعداد كبيرة من الضحايا دون الوصول الى نتيجة, كما لم يبديا اي استعداد للتفاوض من أجل السلام بتقديم تنازلات للآخر, لقد قدمت الحرب ضحايا جسيمة وتكاليف باهضه كان من الضروري بالنسبة الى الجانبين الاستمرار فيها الى ان يقضي الله أمر كان مفعولا.

ولأجل انهاء الحرب واحراز النصر قرر الحلفاء تشديد الحصار والضغط العسكري على المانيا من كل الجهات يضاف الى ذلك المساعدات الامريكية التي تشدد من عزيمتهم وتقويهم , اما بالنسبة لدول الوسط فان قادة المانيا وصلت الى قرار انه من الصعب احراز نصر عسكري ولهذا قررت اعادة حرب الغواصات بدون تقييد.

حرب الغواصات :

توقفت حرب الغواصات في ايار 1916 بضغط من الرئيس ولسن ، وقد فكرت القيادة الالمانية بانه اذا استطاعت أن تغرق شهرياً (600) الف طن من البواخر لمدة خمسة اشهر فأنها تقضي على 40 بالمائة من السفن البريطانية التي تزودها بالذخائر وعندئذ تضطر بريطانيا ان تخضع للواقع ، ومع ان القيادة العامة كانت تتوقع دخول الولايات المتحدة الامريكية في الحرب بجانب الحلفاء لكنها لم تكن تستعد في اقل من ستة اشهر المدة الكافية في اعتقاد الالمان لإذلال بريطانيا , وعليه ابلغت الحكومة الألمانية الحكومة الأمريكية بقرارها اعادة حرب الغواصات ابتداء من ١ شباط 1917 ، وقد اعلن الرئيس ولسن قطع العلاقات مع المانيا حالاً لكنه لم يعلن الحرب آملا أن المانيا تتجنب السفن المحايدة .

دخول الولايات المتحدة الامريكية في الحرب :

اعلنت الولايات المتحدة الامريكية الحرب على المانيا بصورة رسمية ووافق عليها الكونغرس الامريكي في 6 نيسان 1917 وكان تغير الرأي العام الامريكي مرده الاعتقاد بان انتصار المانيا والنمسا تتنافى مع المصالح الامريكية ولا يمكن منع ذلك الا بدخولها في الحرب فعلاً بجانب الحلفاء , ومع ان بريطانيا وفرنسا استطاعتا من جلب الامريكان الى جانبهما بسهولة ، لكنه لم يكن بالإمكان التفوق في ذلك لولا اتصال ثقافي وتاريخي بين

الولايات المتحدة الامريكية ودول أوربا الغربية فضلاً عن ذلك كونها دولة بحرية حساسة لحقوق التجارة الدولية ، أن يصيبها ضرر وان تجارتها ازدادت أربعة أضعاف بين عامي 1914 - 1916 مع دول الحلفاء بينما تلاشت هذه التجارة مع المانيا والنمسا في نفس المدة , وقد قدمت الولايات المتحدة الامريكية قروضا خاصة الى الدول المتحاربة خلال مدة حيادها بمبلغ مليارين وثلث دولار وكلها ذهبت الى دول الحلفاء فخوفها من ان انتصار دول الوسط يحطم مصالحها الاقتصادية في Hوربا والعالم الجديد وسيادة اليابان في الشرق الأقصى ، ولم تقتصر سيطرة الحلفاء على التجارة البحرية بل تعدت المواصلات البريدية والتلغرافية وكانت وكالة الانباء الأمريكية تحصل على انباء الحروب الأوربية بعد ان تمر بالرقابة التي فرضتها الحلفاء وكانت الحلفاء تبالغ في التأكيد على وحشية الدول الوسطى التي احتلت وحاربت في اراضي الحلفاء فقررت دخول الحرب وهي متمكنة من فرض ارادتها بعد ان ضعفت الاطراف المتحاربة, هذه العوامل كلها اجتمعت لدخول الولايات المتحدة الامريكية في الحرب بجانب بريطانيا وفرنسا ولم يقتصر احتجاج الامريكيين على المانيا فقط ، اذ تبادلت بريطانيا و الولايات المتحدة المذكرات بخصوص الحصار المفروض على البحار, ولكن طبيعة حرب الغواصات التي شملت الاموال والانفس بالنسبة للدول غير المتحاربة كانت موضع قلق وانزعاج أكثر بالنسبة الولايات المتحدة الامريكية من الحصار البريطاني ، لقد كان الضغط الامريكي كافياً في عام 1915 لإيقاف حرب الغواصات الالمانية غير ان الالمان بعد ان فشلوا في كل الوسائل الاخرى في التغلب على الحلفاء التجأوا الى حرب الغواصات غير المقيدة في شباط 1917 الامر الذي ادى الى قطع العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والمانيا وكان السبب المباشر لإعلان الحرب هو غرق السفن الامريكية وفيها الامريكان وممتلكاتهم ولهذا السبب ايضا اعلن الكونغرس الحرب على المانيا ولم تعلن الحرب على النمسا الا بعد ثمانية أشهر، بينما ظلت العلاقات مستمرة مع الدولة العثمانية .

وأخذ الناس في الولايات المتحدة الامريكية يفسرون اعلان الحرب بأكثر من هذه التفاسير التي ذكرناه, اذ عدَّ الرأي العام الامريكي الحرب بين الانظمة الاوتوقراطية العسكرية والنظام الديمقراطي منذ ان اكتسحت المانيا بلجيكا, ومما زاد الطين بلة نشر الرئيس ويلسن في أول آذار 1917 مذكرة زيمرمان وزير خارجية المانيا إلى سفيره في مكسيكو , يحثه على اقناع الحكومة المكسيكية بالاستيلاء على تكساس ونيومكسيكو واريزونا حالما تدخل الولايات المتحدة الامريكية في الحرب بجانب الحلفاء ضد المانيا , وكانت بريطانيا هي التي التقطت برقية زيمرمان وحلت رموزها وسلمتها إلى الولايات المتحدة الامريكية .

وقد أزال الشكوك بخصوص روسيا الاوتوقراطية بعد ثورة آذار 1917 لما تأسست حكومة حرة مؤقتة واطيح بالحكم القيصري وعندئذ اعتقد الامريكان ان الحرب ضد الدول الوسطى هي حرب بين الديمقراطية والاوتوقراطية العسكرية واعترفت الولايات المتحدة الامريكية بالحكومة الروسية المؤقتة ,لذا كان لدخول الولايات المتحدة

الامريكية في الحرب تعويضاً كبيراً عما خسره الحلفاء في الجبهة الشرقية , اذ حصلت قبل وصول الجيوش الامريكية على كميات هائلة من المال والمعدات وساعدت على دخول عدد كبير من الدول في الحرب ضد المانيا كدول امريكا اللاتينية والصين .

وفي مجرى حوادث عام 1917 وضع الحلفاء خططاً جديدة للهجوم في الجبهة الغربية اذ كان هجوم الجنرال نيفل مصحوباً بتضحيات جسيمة دون الحصول على مكاسب تستحق الذكر فاستبدل نيفل في القيادة بالجنرال بيتان الذي استطاع ان يدافع عن فيردان وينهي التمرد في الجيش الفرنسي وقد مني هجوم الجنرال هيك البريطاني في جبهة بلجيكا بخسائر فادحة في نهاية عام 1917 , كما ان ايطاليا اضطرت ان تتقهقر امام الجيش الالماني النمساوي من كابوريتو في تشرين الاول 1917 بعد ان الحق بها خسائر فادحة وكانت هذه المعركة موضوع قصة أرنيست هيمنكواي " وداعا ايها السلام".

على أن حرب الغواصات التي استمرت للمدة الباقية من الحرب لم تستطع ان تبلغ اهدافها على الرغم من الحاق الخسائر العظيمة التي الحقتها بسفن الحلفاء, فخلال الاشهر الخمسة الى تموز 1917 استطاعت المانيا ان تغرق ما حمولته ٧٠٠ الف طن من السفن شهرياً ، ووصلت بريطانيا إلى درجة لم تبق في خزائنها من الحبوب ما يكفي لأكثر من ستة اسابيع, لكن الالمان لم يقدروا ثبات الحلفاء وقوة عزيمتهم وابداعهم وبراعتهم في مصادفة الغواصات ، ففي الجبهة الداخلية (داخل كل بلد) بدأ توزيع المواد بالبطاقات وقللوا الاعتماد على الاستيراد الى الحد الادنى, كما انه بواسطة الآلات الاستكشاف والتصويب الى الاعماق والالغام ، وبتطوير نظام الدوريات الاكتشافية بمساعدة الامريكان تمكنت بريطانيا استعادة سيطرتها على البحار مرة اخرى, وانخفض معدل اغراق البواخر في نهاية 1917 الى النصف وأخذ يقل خلال عام 1918 بصورة مستمرة في الوقت الذي خسر الالمان نصف عدد غواصاتهم في نهاية الحرب وفشلت بذلك حرب الغواصات .

لقد وصلت معنويات الكتلتين المتحاربتين الى الحضيض في السنة الثالثة من الحرب وقد انقلب الحماس القومي واليقين الجازم بانهم يحاربون لأجل قضية عادلة الى الشك والريبة لان ثمن الانتصار ازداد بكثير على المكاسب التي يمكن احرازها , ومع ان الحلفاء اظهرت علائم التعب في اول الامر لكن دول أوربا الوسطى كانت تحت ارهاق اكثر , ففي المانيا بيّن الناس سخطهم عن طريق المطالبة باصلاح نظام التموين ، وتبديل قانون الطبقات الثلاث للانتخابات والغاء ضم الأراضي كمطلب من مطاليب الحرب , كما اقترح زعماء الاكثرية في الرايخشتاغ ايرز برگر الكاثوليكي وشايدمان الاشتراكي في ربيع عام 1917 الموافقة على قرار بخصوص اتفاق على السلام دون ضم الاراضي, وقد عارض قادة الحرب هندنبرك ، ولودندورف هذه الحركة ، واقنعا القيصر بإقالة المستشار بيثمان ـ هولويك في تموز 1917 وعين مكانه ميشليس غير أن أتجاه الرايخشتاغ كان واضحاً فلما حدثت أزمة

بسبب التمرد في البحرية ، أجبر الرايخشتاغ ميشليس على الاستقالة وعين هرتلنيك مستشاراً, وكان هذا سياسياً مسناً لم يكن تحت تأثير القادة العسكريين كسابقه ، وكان وزير خارجية كولمان الذي عرف بشدته في الوزارة واعتدال في السياسة .

أما النمسا المجرية فكانت بحاجة ماسة الى التفاهم والصلح وقد قدم الامبراطور شارل الاول بادرة للسلام في ربيع 1917 باستخدام عديله سكتس الذي كان ضابطاً في الجيش البلجيكي ، وقد اتصل هذا بالفرنسيين والبريطانيين وبيّن ضرورة صلح فوري اذا قدر للنمسا بالبقاء ، وكان شارل مستعدا للتنازل عن بعض الامتيازات لايطاليا على اساس متبادل ، وحث حليفته المانيا بيان موقف معقول تجاه بلجيكا والالزاس واللورين, على انه ليس من المؤكد أن شارل كان مستعداً للقيام بصلح منفرد او انه كان يحاول ايجاد أسس التفاهم لصلح عام, وكان الحلفاء يرغبون في الاقتراحات التي قدمها شارل لان غرض الحلفاء كان عقد صلح منفرد مع النمسا وتحريضها ضد المانيا ، غير ان اقتراحات النمسا لم تكن مقبولة لدى ايطاليا وكذلك صربيا ورومانيا, ولما علمت المانيا بهذه المفاوضات عقبتها لجس نبض الحلفاء وعند تقديم مقترحاتها ، بينت المانيا انها توسع نفوذها في منطقة بولندا التي تحت سيطرة روسيا , ومقاطعات بحر البلطيق الشرقية ، وتقوية النمسا في بلاد البلقان ولا تتنازل تنازلاً يذكر في الألزاس واللورين وتبقى بلجيكا تحت الاحتلال الالماني ولا تسترجع استقلالها التام ,عندئذ قرر الحلفاء عدم بحث الموضوع وخاصة كأن المانيا كانت تريد جس نبض الحلفاء .

ان فكرة التفاهم لأجل الصلح استمرت مع ذلك ففي آب 1917 بعث البابا بينيديكت الخامس عشر مذكرة الى الكتلتين المتحاربتين بعد مشاورات مبدئية ، مقرحاً فيها صلحاً لا يستند على ضم الاراضي والتعويضات وقد أدت المذكرة الى المفاوضات في كل كتلة لكن النتيجة لم تكن بأحسن في المفاوضات السابقة فلم تكن الدول الوسطى (المانيا والنمسا) مستعدة للتخلي عن كل الاراضي التي احتلتها دون قيد أو شرط ولاسيما بلجيكا, كما لم تكن الحلفاء مستعدة للتخلي عن استعادة الاراضي كاللالزاس واللورين وترنتينو التي قدمت بسببها كل تلك التضحيات, وقد حث المؤتمر الاشتراكي العالمي الثاني في استوكهولم على تفاهم مشابه في ايار لكن الدول المتحاربة لم تعر اليه اهتماماً كبيراً .

انهيار الجبهة الشرقية :

وعدت الحكومة المؤقتة التي جاءت الى الحكم بعد تنازل نيقولا الثاني عن العرش في 15 آذار 1917 بالاستمرار في الحرب وقامت بمحاولات منظمة لإعادة تنظيم الجيش ، وبدأت بهجوم جديد على المانيا والنمسا في حزيران وتموز 1917, لكن معنويات الجيش لم تكن عالية لدرجة مستمرة في حملات هجومية طويلة, وعلى العكس فان البلاشفة الذين جاءوا الى الحكم في تشرين الثاني 1917 لم يرغبوا الاستمرار في الحرب وكان لدعاياتهم ضد

الحرب أثر كبير في نيل تأييد سياسي كبير في البلاد, وانحلال معنويات الجيش الروسي وقد أدى انهيار الجيش الروسي ، و اعلان حق تقرير المصير للشعوب من قبل البلاشفة الى انفصال الأقوام التي كانت تقطن المناطق الغربية في روسيا وبلاد القفقاس, فاستقلت كل من فلندا واستونيا ولاتفيا وبسارابيا واوترانيا وكانت بولندا وليتوانيا تحت الاحتلال الالماني على ان تكون دولاً مستقلة في المستقبل, وقد استمر لينين في تطبيق سياسة انهاء الحرب والسلم مع الالمان لتركيز اهتمامه على القضايا الداخلية فضلاً عن موقف البلاشفة من الحرب وعلى اساس انها حرب استعمارية وليس للشعب الروسي اي مصلحة فيها وكانت المانيا ترغب في ذلك كي توجه جهودها نحو الجبهة الغربية .

وعقدت الهدنة بين روسيا ودول أوربا الوسطى بريست ليتوفسك في كانون الأول 1917,غير أن شروط الصلح كانت اصعب من ان يتفق عليها الطرفان, اذ ان روسيا كانت تريد استقلال ليتوانيا وبولند بدلاً من ان تكون الدولتان جزءاً من الامبراطورية الالمانية اما الالمان منتهزين فرصة الفوضى الداخلية في روسيا لم يجدوا ضرورة للقيام بالتنازلات في مناطق كانوا قد احتلوها فلما لم يتنازل اي جانب الى الآخر وبذلك انقطعت المفاوضات لعقد صلح في كانون الثاني ١٩١٨.

وعلى أثر فشل المفاوضات بدأ الحوار بين لينين واصحابه على اي سبيل يسلكونه لصالح الحكومة البلشفية, والمحافظة على السلطة في روسيا ام تقوية الثورات والحروب الاهلية في الخارج او كلاهما معا وقد قال قسم منهم ان التنازلات الكثيرة للدول الوسطى تضر بسمعة الحكومة الثورية في الداخل وتقضي على كل أمل لقوات الثورة في أوربا الوسطى, غير ان لينين شعر بأن السلم بأي ثمن ضروري وان الثورة في الخارج تترك لإخذ مجراها الى ان تكون الحكومة البلشفية في وضع تستطيع تقديم المساعدة بعد تعزيز مركزها في الداخل , وقد شعر بعضهم وعلى رأسه تروتسكي بانه طالما وقعت الهدنة بين الالمان وروسيا فان الحرب انتهت دون انهاء شروط للصلح ، فتضطر المانيا عندئذ سحب جيوشها التي هي بحاجة الى استخدامها في الجبهة الغربية, ولا يسعها الانتظار الطويل وفق شروط الهدنة فتخضع للتفاهم غير ان الالمان لم ينخدعوا بمناورات تروتسكي والبلاشفة واعادوا الهجوم وتقدموا بسرعة عبر لاتفيا واستونيا نحو بتروغراد وعندئذ اذعن قادة البلاشفة لآراء لينين فقبلوا شروط الالمان للصلح .

لقد كان صلح بريست ـ ليتوفسك الذي وقع في 3 آذار ١٩١٨ دليل انهيار الجبهة الشرقية فتنازلت روسيا عن سيادتها على فلندا ومقاطعات بحر البلطيق الشرقية (استونيا . ليتوانيا ، ولاتفيا ، وبولندا) واعترفت باستقلال اوكرانيا وتنازلت لتركيا عن مقاطعات فارس وأورهان وباطوم في منطقة بحر الاسود, وقد احتلت المانيا كل هذه

المقاطعات التي تنازلت عنها روسيا وكان الروس قد نقلوا عاصمتهم الى موسكو عندما كان الالمان يتقدمون نحو بتروغراد.

كان من نتائج معاهدة بريست ليتوفسك استسلام رومانيا ، لان القوات الرومانية التي انسحبت الى الحدود الشمالية الشرقية لأنها لم تستطيع الاستمرار في القتال مادام الروس استسلموا وتركوا القتال , وفي ايار 1918 عقدت معاهدة بخارست التي بموجبها تنازلت رومانيا عن بعض الاراضي للنمسا والمجر، بينما حصلت المانيا على استثمار نفط رومانيا, واعترفت المانيا بالحاق مقاطعة بسارابيا الروسية الى رومانيا , وكانت هذه المقاطعة قد اعلنت استقلالها في كانون الاول 1917 غير انها رحبت بإلحاقها برومانيا بموجب هذه المعاهدة .

انتصار الحلفاء :

لما فشلت حرب الغواصات والهجمات الجوية على لندن والمدن الانكليزية الاخرى بدأ لودندورف الذي كان مسيطراً على القوات الحربية الالمانية ، بهجوم عام من الجبهة الغربية في آذار 1918 بلغ أقصى حد له في ايار من ذلك العام واستعادت العديد من الاراضي التي انسحبت منها منذ معركة مارن في ايلول 1914 غير ان وصول الجيش الامريكي بأعداد كبيرة إلى الجبهة الغربية واشتراكهم في القتال في حزيران وتموز 1918 وضع حدا للهجوم الالماني ,وبدأ الحلفاء يعيدون تنظيم جيوشهم بقيادة الجنرال فردنند فوش الذي اصبح قائداً عاماً لقوات الحلفاء, وقد تمكن هذا من صد الهجوم الالماني نهائياً في ٨ آب 1918, وامر لودندورف جيشه بالانسحاب في نهاية الصيف وفي 4 تشرين الاول طلبت المانيا والنمسا من الرئيس ولسن عقد الهدنة وفق مبادئه الاربعة عشر , وما من شك ان دخول الولايات المتحدة الامريكية في الحرب بثرواتها العظيمة وصناعاتها الضخمة وجيشها الذي لم يشترك في الحرب إلى ذلك الوقت قد عوض تعويضاً مضاعفاً عن الجبهة الشرقية المنهارة وكان كفيلاً باختطاف النصر من المانيا المنهوكة القوى فقد انسحب لودندورف الى حدود الراين املاً ان يستطيع هناك من تثبيت نفسه والتفاوض لأجل الصلح , لكن ولسن اخبره بان الحلفاء لن يقبلوا الهدنة الا بعد استلام المانيا دون قيد او شرط عندئذ اضطر لودندورف قبول شروط ولسن .

لقد كان للانهيار الاقتصادي والاجتماعي أثر في تقويض قوة المانيا والنمسا واستلامهما, اذ ان الارهاق الاقتصادي وفقدان الثقة بحكومة القيصر انعكست في تمرد الجنود, وثورة البحارة في ميناء كيل والموانئ الالمانية الاخرى في تشرين الاول والثاني ,وثورة الاشتراكيين في 7 تشرين الثاني في ولاية بافاريا , ولما كان الحزب الديمقراطي الاشتراكي واحد من أكبر الاحزاب السياسية في المانيا في بداية الحرب ، انتقلت اليه السلطة السياسية مباشرة بعد اعلان تنازل القيصر عن العرش في ٩ تشرين الثاني 1918 بعد قيام الثورة في برلين في تشرين الثاني 1918 ، مع كونه انقسم على نفسه الى معتدلين واشتراكيين وشيوعيين .

اما الامبراطورية النمساوية المجرية فقد انهارت وظهرت دولاً مستقلة من القوميات التي تألفت منها الامبراطورية, فاستقل الجيك والسلوفاك وهنغاريا وكونت الشعوب السلافية الجنوبية كصربيا وكرواتيا والجبل الاسود والسلوفيين دولة يوغسلافيا , كما ان رومانيا احتفظت بمقاطعة بسارابيا وحصلت على ترانسلفانيا , وباءت محاولات الامبراطور شارل هبسبرك بالفشل لتأسيس دولة اتحادية من هذه الشعوب .

لقد اثار طلب المانيا الهدنة من الرئيس ولسن نقاط مهمة بخصوص معاملة الدول المغلوبة , وكان الرئيس الامريكي قد قدم نقطة مبدئية في منهاجه للسلام الذي نشره في كانون الثاني 1918 ضمن مواده الأربعة عشر اقترح فيها (1) نظام عالمي جديد ,على ميثاق مفتوح يتوصل اليه بصراحة ولا تكون هناك معاهدات خاصة او سرية بين الدول, أما المواد الاخرى فهي (2) حرية الملاحة في البحار في حالة الحر او سرية والسلم خارج المياه الاقليمية . (3) ازالة الحواجز الكمركية امام التجارة الدولية قدر الامكان والمساواة في الحقوق التجارية بين الامم (4) تخفيض الاسلحة وبذل الجهد في سبيل نزع السلاح (5) حل المسائل الاستعمارية وفق رغبات ومصالح شعوب المستعمرات (6) تخلية الأراضي الروسية واستدعائها للالتحاق بالعائلة الدولية (7) تخلية بلجيكا (٨) اعادة الالزاس واللورين الى فرنسا وتخلية اراضيها الاخرى (٩) تعديل الحدود الايطالية وفق مطاليبها القومية أي اعادة الاراضي التي يتكلم سكانها باللغة الايطالية الى ايطاليا . (10) يجب ان تنال شعوب الامبراطورية النمساوية المجرية حقوقها القومية في الاستقلال ونيل حرياتها . (11) تخلية الأراضي الصربية الرومانية والجبل الاسود واعادة حقوقها في الحرية والاستقلال والمنفذ الى البحر . (١٢) القسم التركي من الامبراطورية العثمانية يجب ان ينال السيادة التامة في الحرية والاستقلال , اما الشعوب الأخرى الخاضعة للحكم التركي يجب ان تنال الحرية وحقوقها القومية في الحكم الذاتي وفتح المضائق للتجارة العالمية وفق ضمانات دولية. (١٣) تكوين دولة بولندية مستقلة مع منفذ لها الى بحر البلطيق وضمان استقلالها. (14) تأسيس منظمة دولية وفق ميثاق خاص يضمن استقلال الدول وسلامة اراضيها .

غير أن ميثاق ولسن لم يحظ بموافقة الحلفاء, والسبب في ذلك يعود الى ان دول الحلفاء هي التي حاربت وقدمت الضحايا بينما كانت الولايات المتحدة الامريكية تنعم بسلامة بلادها وبعدها عن ساحة الحرب والآن تريد ممن تحمل ويلات الحرب الموافقة على الميثاق الذي لم تستشر في وضعه , وكانت دول الحلفاء قد ابرمت معاهدات سرية عديدة اثناء الحرب ، ووعدت وعودا كثيرة لا تعني شيئاً بالنسبة لهذه الدول وتتناقض مع مبادئ ولسن وعليه بعث ولسن مستشاره الخاص ، كولونيل هاوس ، لأجل الحصول على تأييد الحلفاء لمبادئه وقد وافق ولسن على عدد من النقاط بشكل يتفق مع وجهة نظر رجال السياسة في بريطانيا وفرنسا وإيطاليا , فبالنسبة الى توزيع المستعمرات وتقسيم الامبراطورية النمساوية والعثمانية ، وافق ولسن على ان يكون لمصالح الحلفاء قصب

السبق كما عبرت عنها المعاهدات السرية, كما ان حرية الملاحة في البحار لا تعنى الغاء الحواجز الكمركية أو الغاء حماية التجارة, وكذلك على المانيا دفع التعويضات الى الحلفاء مقابل الخسائر التي الحقت بالمدنيين ، وعلى الرغم من هذه التنازلات التي أضرت بمكانة ولسن في الصميم في الولايات المتحدة الامريكية لم يرض بمقترحاته الحلفاء الا بعد أن هددهم بعقد صلح منفرد مع المانيا .

لقد أدرك الالمان أن لافائدة في الاستمرار في الحرب وان انهزامهم النهائي لن يطول ، وأذعنوا لشروط الهدنة القاسية التي وضعها الجنرال فردناند فوش قائد قوات الحلفاء ، وبموجب هذه الشروط كان على المانيا .

(1) تخلية الضفة اليسرى من نهر الراين ومنح الحلفاء ثلاثة جسور على هذا النهر الحيوي لمنع المقاومة الالمانية.

(٢) تسليم كميات كبيرة من الاسلحة والبواخر والطائرات ومعدات السكك الحديد والغواصات ، وهكذا انتهت الحرب العالمية الاولى في 1 تشرين الثاني 1918 والتي قتل فيها حوالي 10 ملايين من البشر غير الذين ماتوا أو فقدوا لأسباب اخرى يتجاوز هذا العدد .

لقد استمرت الحرب العالمية الأولى من ٢٩ تموز 1914 إلى 11 تشرين الثاني ١٩١٨ واستعملت فيها الاسلحة الحديثة بضمنها الدبابات والطائرات والغواصات والغازات السامة وحرب الدعاية وحرب الاعصاب, واشترك فيها 65 مليون شخص وقتل ؟ ملايين منهم وجرح ٢٢ مليون شخص وفقد 5 ملايين شخص ومات 9 ملايين مدني من الجوع والامراض الوبائية ، وكانت قد كلفت كل حروب القرن التاسع عشر نصف هذه الضحايا وكلفت الحرب العالمية الاولى الحلفاء 136 مليار دولار, وكلفت الدول الوسطى (المانيا وحلفائها) 60 مليار دولار , اما الاضرار غير المباشرة فكانت أكثر ويصعب تقديرها وقدر احد الباحثين مجموع تكاليف واضرار الحرب العالمية الاولى بأربعمائة مليار دولار .

اسباب انهيار المانيا :

1- السبب الاقتصادي : عندما دخلت المانيا الحرب ، لم تكن مستعدة ة اقتصاديا لها اذ اعتقد قادة الالمان بأن الحرب لا تطول ، لذلك لم يحصل التهيؤ اللازم لها, ولكن الحرب استمرت وظهرت بعد ذلك حاجة المانيا إلى المواد الغذائية والمواد الأولية وعندما اعلنت بريطانيا الحصار على المانيا حاولت الحكومة الألمانية التمون من الدول الاوربية المحايدة عندما استمرت الحرب دعي عدد كبير من الألمان إلى الخدمة العسكرية, لذلك تأخر الانتاج الزراعي وانتاج البضائع الاستهلاكية فأسست الحكومة وزارة التموين ولكنها لم تتمكن من حل المشكلة , وادى الضعف الاقتصادي الى قلة انتاج الأسلحة ولاسيما انتاج الاسلحة الجديدة كالدبابات والطائرات والغواصات وغيرها

2- ضعف الاستراتيجية الألمانية : عندما بدأت الحرب العالمية الاولى حاول الالمان تطبيق خطه شليفن ، فلم يراع الالمان التغييرات التي كانت قد حصلت في فن القتال منذ عام 1905 ، ولاسيما بناء بعض القلاع في بلجيكا وعلى الحدود الفرنسية المحيطة ببلجيكا, كما ان مولتكه كان مريضاً ، ولم يتمكن من تطبيق الخطة لذلك فشل الالمان في احتلال باريس واجبار فرنسا على قبول الهدنة ، ثم بدأت حرب الخنادق واستمرت اربع سنوات ثم عزل مولتكه وكان خلفه فون فالكهناين وكان رجلاً حذراً لذلك لم يتمكن من القيام بأي عمل حاسم، لذا عزل وأرسل الى الدولة العثمانية, ثم أصبح هندنبرك وكيلاً للقائد العام وسيطر لودندورف على القيادة العسكرية وحكم المانيا, وتمكن من اقالة وزير الخارجية والمستشار عدة مرات ، أمن لودندورف بخطة الهجوم ، لذلك أمر الجيش الالماني القيام بسلسلة من الهجمات في عام 1918، وسبق ان ذكرنا فشل هذه الهجمات في تحقيق الهدف النهائي ، وهو اجبار العدو على التسليم , نال الجيش الالماني في اول الامر انتصارات في الجبهة الشرقية والغربية ، وتمكنت المانيا وحلفائها من احتلال رومانيا والجبل الاسود وصربيا وشمال ايطاليا، ولكن هذه الانتصارات لم تكن حاسمة, ثم بدأ الحلفاء بالهجوم وانهيار خط هندنبرغ لذلك طلب لودندورف مفاوضة الحلفاء العقد الهدنة .

٣ - ضعف الناحية الفنية: كانت المانيا دولة صناعية وامتاز الجيش الالماني بأسلحته الحديثة والمدفعية خاصته ، وبعد ان استمرت الحرب ظهرت اسلحة جديدة فيها المدفعة الثقيلة والدبابات والطائرات والغواصات , وكان اهتمام لودندورف بالدبابات قليلا ، وكذلك لم تتمكن المانيا من صنع عدد كاف من الطائرات والغواصات, وعندما دخلت الولايات المتحدة الامريكية الحرب بجانب الحلفاء تفوقت كفة الحلفاء في الناحية الصناعية وفي انتاج الاسلحة.